



يعلم القاصي والداني، والساكت والثائر، والمتقدم والخائف، والمعتزل والمجاهد، أنه منذ تغلُّف جمعية الاتحاد والترقي - العلمانية الفكر اليهودية الولاء- في جسم الدولة التركية منذ أواخر القرن التاسع عشر والفسادُ بجميع أشكاله ينُّخر في مجتمعاتنا وخاصة في أوساط الطبقة السياسية. ثم ازداد واستشرى، وامتدَّ وتمكَّن، وتجرَّ وعُفنَ، بعد هزيمة هذه الدولة إثر الحرب العالمية الأولى في القرن الماضي، وتفسَّختْ أطراف الجسم الإسلامي إلى دول متناحرة فاشلة يحكمها الأجنبي عن طريق أشخاص» منْ جلتنا ويتكلمون بالسنّتنا جُثمانهم جثمان إنس وقلوبهم قلوبُ الشياطين» هكذا وصفهم النبي - صلى الله عليه وسلم-... وكان ذلك أثناء سيطرة الاتجاه القومي العلماني على بلاد المسلمين بعد سنوات الانتداب الأجنبي.

وَمِرْتُ سُنُّاتٍ طَوِيلَةً وَالوَضْعُ فِي بَلَادِنَا عَلَى أَسْوَأِ مَا يَكُونُ تَخْلُفًا وَفَسَادًا وَضَيَاً عَنِ الْهُوَى، وَغُرْبَةً عَنِ الإِسْلَامِ وَانْضِبَاعًا
تُحَاهُ ثَقَافَةُ الْأَجْنَبَى الْكَافِرِ وَنَمْهَنَحُهُ...

وفجأة تبدى لنا قدر جديد لأمتنا: فقد أذن الله - عز وجل - أن يُزهر ربيع مفعم بالأمل وبشائر المستقبل في فصول عمر الأمة.. فتنطلق ثورات هادرة تتمرد على الطغاة المتخلفين بل تصير على ملاحقتهم والمطالبة بمحاكمتهم وتنشد إحداث إصلاح جذري في طريقة سياسة البلاد، على خلفية ثقافية يتصارع في صياغتها تياران: أولهما يبذل الدم ويصعد بالصوت وبقدم التضحيات وهو تيار شعبي هادر ينتمي إلى الإسلام دين الشعوب بأكثريتها: إيماناً واعتقاداً، فكراً وثقافة، تشرعوا وسياسة... وآخر تيار علماني من المثقفين أقل عدداً وأخف وزناً إلا أنه أتقل نفوذاً وتغلغاً في مراكز القوى المؤثرة في البلاد!!!

إن هذا الصراع سيُحسم - بإذن الله - لوعده بحفظ دينه وأمّة نبيه - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لصالح الإسلام، ولكن بعد احتدام، وإثْر مغالبةٍ وتدافعٍ وصدام... وسيكون التيار الإسلامي أمّاً امتحان صعبٍ يُختبرُ فيه: في تزاهته ووعيه، وعدله وزهده، وآفاقه الحضارية وقدراته البنائية، وسيكون أمّاً اختبار النجاح في خنق الفساد ومحاصره والقضاء عليه وتجفيف

منابعه في أخطر مواضع الجسد الاجتماعي: (1- الفساد الفكري والاعتقادي) في الرأس من الجسد، (2- والفساد الأخلاقي) في الطرق والنوادي والمنتزهات ووسائل الإعلام ومناهج التعليم، وفي القضية البالغة الحساسية: قضية المرأة، وعليه تحقيق نجاحات باهرة في فن التعامل معها واستثمار مواهبها وإمكاناتها في سياق رؤية حضارية مضمبوطة بال تعاليم الإسلامية والأحكام الشرعية، (3- والفساد السياسي)، ورابعاً: (4- الفساد المالي والاقتصادي).

وصدق الله العظيم: {والله لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ}.

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: